Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحكايات . وعندئذ يتشكل هذا العالم التخيلى من عناصر فائقة تستقطب جميع مناحى السرد وأماكن الحكى باعتبارها كنوز الخيال ومناجمه الحقيقية فى التراث ، فيحكى الراوى أنه يشهد « كائنات على صورة الإنسان يتكلمون بلغة غير مفهومة ولهم أجنحة يطيرون بها ، وأمة وجوههم كوجوه الكلاب وسائر بدنهم كبدن البشر، وأمة على صور الناس ولا توجد عظام فى أرجلهم فيزحفون زحفا ، وهؤلاء موطنهم الأصلى ألف ليلة وليلة ، ومن كان له رأسان وثمانى أرجل ، ونساء لهن شعور وأثداء يلقحن من الريح ولهن أصوات جميلة ، وهؤلاء موطنهن سيرة الملك سيف ، . . ومامن إنس أو جن أو وحش وطير جاء ذكره فى حكاية إلا ورأيته » هنا نرى كيف يتصدى الراوى ليقص علينا مايفوقها جميعا ، مما يكشف عن عجب الفنان بذاته إبداعيا ، وهو من صميم جوهر الشعرية ، تستوى فى ذلك شعرية القص والقصيد ، الأمر الذى يطرح سؤالا ملحا : عندما يتركز لب القص ليدور حول نفسه ويتجلى فى أفانين الخيال التى تبهر شيطان الحكايات ذاته فإلى أى حد يتمكن حينئذ من استجلاء أسرار الكون وتنمية خبراته المعرفية إذا اقتصر على هذا اللون المسرف من فانتازيا الحكى الإنسانى؟

موقع الراوى ومصادره :

تحتفظ الرواية فى جملتها برؤية النصوص القديمة فى روحها وجوهرها ، فهى تقع فى قلب عالم العجائب وخوارق السحر، فالمدينة التى يصل إليها شيخ الجبل تقع بعد بحر الظلمات وجبال قاف ، لايمكن الوصول إليها سوى لمن يملك سر طىّ الأرض والزمان ، وعدد الأهوال التى يلاقيها فى صحبة الطحان العجوز والتعرض لكيد زوجته الشابة بعد امتناعه عن مراودتها من خصائص أدب العصور الوسطى وتجلياته المكرورة ، ونجاته بجلده نتيجة لتوظيف الحكم الثلاث السابقة هى مغزى أهمية الكلمات ، لكن الدلالة الواضحة لاتلبث أن تسفر عن نفسها فى قول الراوى لشيخ الجبل « إنها حكايتى أيضا ، لاتنس أنى كنت معك ، وقد رأيتك مثلما رأيتنى ، فيرد عليه : نعم ، أعرف ، فقد كنت أنا ، وماحدث لك حدث لى أيضا ، فالحكاية واحدة مهما تعددت فروعها» .